

①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اسم المادة : معاني القرآن الكريم .

\* سورة النور \*

(١) سورة : في اللغة : المنزلة السامية المكانية الرفيعة

(٢) الزانية : غير المحصنين . (٣) الزاني : الزنى : الوطء المحرم ويسمى الفاحشة .  
لتناهي حجة .

(٤) رافة : رجمة / سفقة (٥) طائفة : جماعة / عصابة (٦)

(٧) محصنات : عفيفات (٨) يَؤْرَأُ (يؤرأؤ) : يدفع  
النساء الحرائر العفيفات  
(٩) تشيع : جاع الأمر شيوعاً إذا فسأ وانتسر .

(١٠) جلدة : ضربة ، (١١) يرمون : يقذفون بالزنى

(١٢) لا يفتح : لا يتزوج .

(١٣) الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله .

অধিবলে (যাযাগ)  
(١٤) سُبْحَانَكَ : تنزيهاً لك يا رب  
(١٥) كِبْرُهُ : مُعْظَمُهُ

(١٦) إفاك : أفتج الكذب وأفحشه ، وهو إتهام أم المؤمنين عائشة رضيها بالفاحشة

(١٧) ما أنصنتم ، ما خُصنتم فيه من حديث الإفك

(١٨) هيئنا : (١٩) طائفة : حَقِير

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ۖ مِنْهُ تُلَقَّفُونَ حَدِيثَ الْإِنْفَكِ وَتَتَنَافَلُونَهُ .

الآية ① : أي هذه حجة عظيمة الشأن من جوامع سور القرآن أو هيأ بهم إليك يا محمد و أو هيأ ما فيك من الأحكام إيجاباً قطعياً و أنزلنا فيك آيات تشريعية ، واهتات الدلالة على أحكام ، لكي تعتبروا و تتعظوا بهذه الأحكام و تعملوا بموجبها ثم شرع الله بذكر الأحكام و بدأ بحد الزنى .

الآية ② : فيما شرعت لكم و فرضت عليكم أن تجلدوا كل واحد من الزانيين - غير المحصنين - مائة خربة بالسوط عقوبة لما علمت هذه الجريمة الشنيعة و لا تأخذكم بها رحمة و شفقة في حكم الله فتخففوا الضرب أو تنقصوا العدد بل أو بهوها صرياً . هذا من باب الإلطاف و التمهيد أي إن كنتم مؤمنين حقاً تصدقون بالله و باليوم الآخر ، فلا تعطّلوا الحدود و لا تأخذكم شفقة بالزناة ، فإن جريمة الزنى أكبر من أن تستر العطف أو تدفع إلى الرحمة .

وليحضر عقوبة الزائدين جماعة من المؤمنين ، ليكون أبلغ  
 في زهرهما ، وأنجح في ردعها ، فإن الفضيلة قد تُنكَل  
 أكثر مما ينكَل التعذيب .

الآية (٣٦) أي الزاني لا يليق به أن يتزوج العفيفة الشريفة ،  
 إنما ينكح مثله أو أخس منه كالبغي الفاجر ، أو المشركة الوثنية .  
 والزانية لا يليق أن يتزوج بها المؤمن العفيف ، إنما يتزوجها  
 من هو مثلاً أو أخس منها كالزاني الخبيث أو المشرك الكافر ،  
 فإن النفوس الطاهرة تأبى الزواج بالفواجر الفاسقات . وحرّم  
 الزنى على المؤمنين لسناعته وقبحه أو حرّم نكاح الزواني على  
 المؤمنين لما فيه من الأضرار الجسيمة . والمذنبين يقدّمون

الآية (٣٧) أي الذين يقدّمون بالزنى العفيفات الشريفات ثم لم يأتوا على  
 دعواهم بأربعة شهود عدل يشهدون عليهم بما نسبوا

إليهم الفاحشة . فاضربوا كل واحد من الرامين ثمانين ضربة بالسوط و  
 نحوه ، لأنهم كذبة يتهنئون البريات ويخوضون في أعراض الناس .  
 و زيدوا لهم في العقوبة بإهدار كرامتهم الإنسانية فلا تقبلوا سراحاً .

هم الخارجون عن طاعة الله عز وجل يُنتازهم بالذنوب الكبير .

الآية ⑤ إِنْ الذَّيْنِ تَابُوا وَآمَنُوا وَعْدُوا عَلَى مَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا

اقتَرَفُوا ذَلِكَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَأَصْلَحُوا أَعْمَلَهُمْ قُلْ

يَعُودُونَ إِلَى قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : " أَظْهَرَ التَّوْبَةَ .

فَاعْفُوا عَنْهُمْ وَاصْفَحُوا وَرَدُّوا إِلَيْهِمْ اِعْتِبَارَهُمْ بِقَبُولِ سُجْدَتِهِمْ

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ .

الآية ⑦ أَيْ يَقْذِفُونَ زَوْجَاتِهِمْ بِالزَّوْنِ وَلَيْسَ لَهُمْ حُجُودٌ لِيُشْهِدُوا بِمَا

رَمَوْهُنَّ بِهِ مِنَ الزَّوْنِ سَوَى شَهَادَةِ أَنْفُسِهِمْ فَشَهَادَةُ

أَحَدِهِمُ الَّتِي تُزِيلُ عَنْهُ حُدَّ الْقَذْفِ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ تَقُومُ

مَقَامَ الشَّهَادَةِ الْأَرْبَعَةِ إِنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا رَمَى بِهِ زَوْجَتَهُ مِنَ الزَّوْنِ .

الآية ⑧ أَيْ وَعَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ يَحْلِفَ فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ بِأَنْ لَعْنَةُ

اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي قَذْفِهِ لَهَا بِالزَّوْنِ .

الآية ⑨ أَيْ وَيُدْفَعُ عَنْ الزَّوْجَةِ الْمَقْذُوفَةِ حُدَّ الزَّوْنِ الَّذِي نُسِبَتْ

بِشَهَادَةِ الزَّوْجِ أَنْ تَحْلِفَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِنَّهُ لَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ فِيمَا

رَمَاهَا بِهِ مِنَ الزَّوْنِ أَوْ تَحْلِفَ فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ بِأَنْ غَضِبَ اللَّهُ

الآية ⑨

وسخطه عليهما إن كان زويفا صادقا في انضمامه لهما به الزنى .

الآية ⑩ أي ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكانتم بالسيف في ذلك

{ وجوابه لولا محذوف لتحويل الأمر تقديره : لكانتم أو

لقتلهم بالعقوبة ، و رب مسكوت عنه أبلغ من المنطوق ، ثم وأنه تعالى

مبالغ في قبول التوبة ، حكيم في ما شرع من الأحكام ومن جعلها

حكم اللعان .

\* ईक़ुब्राना २०२२ आमा आमा मुकुः

الآية ⑪ أي جادوا بأسوء الكذب و أضع صور البرهان وقذف عائشة

بالفاحشة { قال الإمام الفخر : الإفك أبلغ ما يكون من الكذب و

الافتراء وقد أجمع المسلمون على أنه المراد ما أفك به على عائشة

وهي معصوم . ثم جماعة منك أرباب المؤمنين وعلى رأسهم (ابن سفل)

لا تظنوا هذا القذف والافتراء شرا لكم يا آل أبي بكر بل هو خير لكم

أي لما فيه من الشرف العظيم ينزل الوهي ببرائة أم المؤمنين . و

هذا غاية الشرف والفضل . { قال المفسرون : والخير في ذلك من

خمسة أوجه : ① تبرئة أم المؤمنين ② كرامة الله لهما بإتزال الوهي

في شأنهما ③ الأبرار الجزيل لهما في الغيرة عليهما ④ موعظة المؤمنين

⑤ و الانتقام من المفترين لكل فرد من العصبة الكاذبة جزاء  
ما اجتبح من الذنب على قدر خوصه فيه والذي تولى معظمه  
و أجمع هذا البهتان وهو ابن ساعول له في الآخرة عذاب شديد  
في نار جهنم .

الآية (١٦) أي هلا هين سمعتم يا معشر المؤمنين هذا الافتراء و  
قذف عائشة هلا ظنوا الخير ولم يسرعوا إلى التهمة فيهم  
عرفوا فيم النزاهة والطهارة ؟ فإن مقتضى الإيمان ألا يصدق مؤمن  
على أخيه قولة عائب ولا طاعه لم روي أنه امرأة ((أبي أيوب)) قالت له  
أما سمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : نعم و ذلك الكذب ،  
أكتب فاعلة ذلك يا أم أيوب ؟ قالت : أولئك قال فحائشة والله  
خير منك . ثم قالوا في ذلك الحين هذا كذب ظاهر مبين .

الآية : (١٧) أي هلا جاء أولئك المقتررون بأربعة شهود يشهدون على ما  
قالوا فإن عجزوا ولم يأتوا على دعواهم بالشهود فأولئك هم  
المفسدون الكاذبون في حكم الله و شرعه و فيه توبيخ للذين  
سمعوا الإفاك و لم ينكروه أول أول وهلة .

الآية (٩) لا فضل له قال عليكم - أي الخائفون في شأن عائشة -  
 و رخصه بكم في الدنيا والآخرة حيث أمهلكم و لم يعالجكم بالعقوبة  
 لأصابتكم وتالكم بسبب ما قضتكم فيه من حديث الإفك عذاب شديد  
 هائل يستحق دونه الجلد و التعنيف .

الآية (١٥) و ذلك حين تتلقونه و يأخذكم بعضكم من بعض بالعنق  
 فقال مجاهد: أي يرويه بعضكم عن بعض ، يقول هذا سمعته  
 من فلان ، وقال فلان كذا ، و يقولون ما ليس له حقيقة في الواقع ،  
 و إياها هو محض كذب و بختان ، و تظنونهم ذنباً صغيراً يالحقكم  
 فيه إنهم و الحال أنه عند الله من أعظم المولقات و المجرثم لأنه  
 وقوع في أعراض المسلمين .

الآية (١٦) عتاب لجميع المؤمنين أي إن يتبعني عليكم أن تذكروا أول معاصيكم  
 له و تقولوا لا يتبعني لنا أنه نتفوه